مدينة العجائب الطبيعية ومحطة التحول في حياة القائد الشهيد

إيرانشهر.. رحلة بين المعالم الخفية وذكريات النفي والإنقاذ

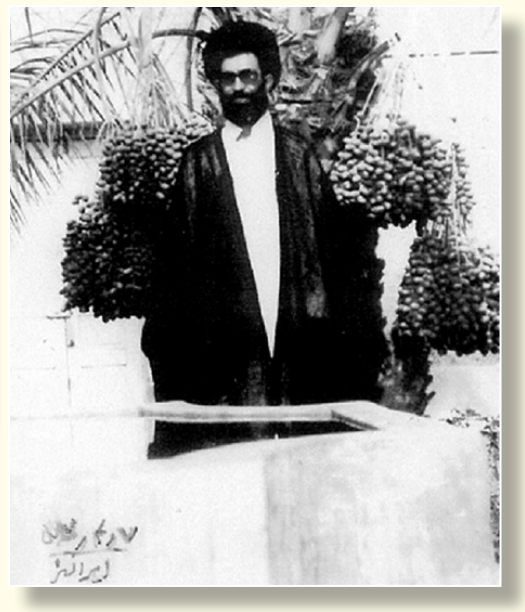

الوفاق/ إيرانشهر، مدينة تقع في القسم الأوسط من محافظة سيستان وبلوشستان، وبمكن اعتبارها من أكثر الوجهات السياحية البِكر في جنوب البلاد.

عند السفر إلى هذه المدينة الجنوبية الحارة وزيارة أماكنها السياحية، يمكن للزائر أن يشاهد عددًا كبيرًا من العجائب والمعالم غير المعروفة؛ بدءًا من المناظر الطبيعية وصولًا إلى العديد من الآثار التاريخية التي تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد.

أماكن الجذب السياحي في إيرانشهر

تُعد إيرانشهر من أقدم مدن سيستان وبلوشستان، وفي الوقت نفسه تمتلك معالم طبيعية فريدة لا مثيل لها. لذلك يمكن مشاهدة العديد من الوجهات السياحية عند السفر إلى هذه المدينة.

وفيما يلي نعرض بعض أبرز معالم إيرانشهر السياحية

قلعة بمبور: على بُعد ٢٢ كيلومترًا من إيرانشهر وبالقرب من مدينة بمبور، تقع قلعة تاريخية. يطلق عليها السكان المحليون اسم «گلات»، وتُعد أكبر بناء من الطوب والطين في سيستان وبلوشستان.

قلعة إيرانشهر: في عهد الدولة القاجارية، وبناءً على اقتراح حاكم سيستان وبلوشستان، تم إنشاء قلعة في إيرانشهر لتكون بديلًا لقلعة بمبور. وبما أن هذه القلعة بُنيت في عهد ناصر الدين شاه، فقد عُرفت باسم «دِز ناصري».

الطين البركاني ظاهرة جيولوجية نادرة: تُعد ظاهرة «الطين البركاني» (كلفشان) من أهم المعالم الطبيعية في سيستان وبلوشستان، حيث توجد في عدة مناطق من المحافظة، وهي مدرجة ضمن الأماكن السياحية في إيرانشهر. والطين البركاني هو ظاهرة جيولوجية يتم فيها قذف طين بارد من أعماق الأرض إلى السطح، فيتدفق على الأرض مكوّنًا مشهدًا طبيعيًا فريدًا.

ويعتقد السكان المحليون أن هذه الظاهرة، إلى جانب أهميتها الجيولوجية، تمتلك خصائص علاجية أيضًا، ولذلك يقصد العديد من السياح المنطقة بهدف المشاهدة وأحيانًا للاستفادة من هذه الخصائص العلاجية.

من النفي إلى الإنقاذ.. قصة إيرانشهر في ذاكرة القائد الشهيد

تحمل حادثة نفي القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) إلى إيرانشهر روايات مؤثرة. في ٢٨ ديسمبر ١٩٧٧، تم نفي القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) إلى إيرانشهر، وهي عقوبة اعتبرها جهاز السافاك الإرهابي كبيرة بعد اعتقاله ست مرات.

نفي القائد الشهيد إلى إيرانشهر وبداية تجربة إنسانية فريدة

تحمل حادثة نفيه إلى إيرانشهر روايات مؤثرة، وكما يروي سماحته في كتابه «الدمعة التي صارت لؤلؤة»، بدأت القصة كالتالي:

تم اقتيادي إلى مركز السافاك الإرهابي في مدينة مشهد المقدسة، ووُضعت في قبو، ثم أُبلغت بأن منفاي سيكون إلى إيرانشهر. بعد ذلك تحركنا نحو زاهدان ثم إلى إيرانشهر. وعندما وصلنا إلى المدينة، أخذ مني تعهد في مركز الشرطة بعدم مغادرة المدينة، والحضور يوميًا للتوقيع في مركز الشرطة. خرجت وحيدًا من هناك، وسألت عن مسجد، فدلّوني على مسجد «آل رسول». وكان من أول أعمالي في إيرانشهر إحياء مسجد «آل رسول»، لأنه كان مغلقًا. وكان سبب ذلك أن مؤسس المسجد لم يكن مقيمًا في المدينة، بل كان يأتي في كل عام خلال أيام محرم لإقامة مجالس العزاء ثم يغادر. ومع مرور الوقت، نشأت علاقات جيدة مع علماء أهل السنة.

السيول الكبرى وإطلاق أولى حملات الإغاثة الشعبية

بعد ذلك، وفي يوليو من عام ١٩٧٨، وقع حدث مهم، حيث يقول القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض): «بعد صلاة المغرب رأيت أن السيول قد اجتاحت المدينة، وارتفع منسوب المياه حتى وصل إلى أروقة المسجد. واستمر تدفق السيل لمدة ساعتين أو ثلاث. وخلال هذه الفترة كنا نسمع صوت انهيار البيوت واحدًا تلو الآخر، وكان المشهد مرعبًا بكل معنى الكلمة. كنت قد سمعت سابقًا أنه يمكن، بإذن الله تعالى، التوسل بتربة سيد الشهداء(ع) لرفع مثل هذه الأخطار العامة. كان لدي قطعة من هذه التربة المباركة، فأخرجتها من جيبي وتوكلت على الله، ثم ألقيتها في وسط أمواج السيل العاتية. ولم تمضِ لحظات حتى توقف السيل بفضل الله ورحمته.

بعد ذلك شكّلنا لجنة لمساعدة المتضررين من السيول، وعدنا إلى المدينة واستقرينا في لجنة الإغاثة التي أسسناها. وتم إبلاغنا بأن ٨٠٪ من بيوت المدينة قد دُمّرت، وحتى البيوت التي لم تُدمَّر غمرتها المياه. وفجأة خطر ببالي أن سكان المدينة لم يتناولوا أي طعام منذ الأمس وهم جائعون، كما أن الأفران أُغلقت بسبب السيول ودخلت المياه إلى المحلات. ذهبت إلى مكتب البريد واتصلت بالشيخ الكفعمي في زاهدان، وهو أحد العلماء المعروفين في محافظة سيستان وبلوشستان، وحدثته عن حجم الكارثة، وقلت له إننا بحاجة عاجلة إلى الخبز والتمر، وإن أمكن الجبن، وبأي كمية يمكن توفيرها في أسرع وقت. وطلبت منه أن يتواصل أيضًا مع السيد الصدوقي في يزد، ومع مشهد المقدسة وطهران، وأن يُبلغ الجميع أننا بحاجة إلى الطعام. **وتابع الإمام الشهيد:** لم تمر سوى ساعتين أو ثلاث حتى وصلت شاحنة كبيرة محمّلة بالخبز والتمر والبطيخ والجبن. قمنا بتشغيل مكبر الصوت في المسجد مع تلاوة القرآن، ثم أعلنّا أن مسجد آل رسول أصبح مركزًا لتقديم المساعدات وإيصال الطعام لإنقاذ الناس. وعلى كل حال استمر عملنا في إيرانشهر لمدة ٥٠ يومًا. كنا نزور الناس في منازلهم وأكواخهم وخيامهم، ونسجل أعداد أفراد كل عائلة، ثم نظمنا عملية التوزيع بناءً على هذه الإحصاءات. وأعددنا بطاقات للمواد الغذائية، وكانت كل أسرة تحصل على حصتها وفق هذه البطاقات. وفي نهاية خمسين يومًا من الإغاثة، وبعد إزالة آثار السيول قدر الإمكان، أقمنا احتفالًا كبيرًا.

«لم أشعر بالغربة»

لم تدم فترة نفي القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) كما أراد جهاز السافاك الخائن، إذ انتهت في عام ١٩٧٩. قال الإمام الشهيد: «إن مدينة إيرانشهر العزيزة تمثل نقطة مضيئة في ذكرياتي الماضية. إن أهل هذه المدينة وشبابها كان لكل منهم دور ومكان في تلك الصفحة التاريخية من حياتي. ورغم أن أي إنسان يشعر بالغربة عند ابتعاده عن وطنه وحياته، إلا أنني في عامي ١٩٧٧ و١٩٧٨ في إيرانشهر لم أشعر بالغربة. فقد استطاعت القلوب الدافئة للناس ومحبتهم الجياشة أن تُكوّن رابطًا قويًا بيني وبينهم وبين باقي الأصدقاء المنفيين في تلك المدينة. وقد كنت دائمًا أقول لأصدقائي: «أعتبر إيرانشهر جزءًا مني، وأعتبر نفسي جزءًا من إيرانشهر».

من أعماق زاغروس إلى قلب خوزستان.. نهر دز ثاني أغنى أنهار إيران

الوفاق/ يمكن اعتبار نهر دز أول معلم سياحي في دزفول. يُعد دز واحداً من أنهار إيران الشهيرة، وهو ينبع من أعماق سلسلة جبال زاغروس ويتكوّن من التقاء نهري بختياري وسزار في لرستان. يمر نهر دز عبر محافظة خوزستان ومدينة دزفول، وفي نهاية المطاف يصب في نهر كارون. يعبر دز من شمال مدينة دزفول وشمالها الغربي، وهو واحد من النقاط الهامة لهذه المدينة من حيث الجغرافيا والاقتصاد وغيرها. على ضفاف النهر في طبيعة دزفول، أُقيمت العديد من الجسور والسدود، ويعتمد جزء كبير من اقتصاد محافظة خوزستان على هذا النهر. كما بُني على هذا النهر واحد من أهم وأكبر السدود في إيران والعالم باسم سد دز، وله دور هام في تزويد المنطقة بالماء. عبر التاريخ كان نهر دز معروفاً بأسماء عدة، وهو اليوم أحد أهم المعالم السياحية في دزفول. دز هو أحد الموارد الحيوية الرئيسية للطبيعة، وتظل دوماً عبر تاريخ البشر مركز التطور، وقد تشكلت حضارات عظيمة على حواف الأنهار. نهر دز، بطول ٤٨٠ كيلومتراً، هو ثاني أنهار إيران من حيث وفرة المياه، وينبع من مرتفعات الجوانب الغربية والجنوبية لسلسلة جبال زاغروس الوسطى في جنوب محافظة لرستان، وهي من مناطق الأمطار الغزيرة في البلاد. غالبية أمطار حوض نهر دز في فصول الخريف والشتاء تكون على هيئة ثلوج، وتذوب هذه الثلوج من أواخر الشتاء حتى أواخر الربيع، ما يزوّد الجزء الأكبر من التصريف السطحي السنوي للحوض. نهر سزار وبختياري هما الفرعان الرئيسيان لنهر دز. يمر نهر سزار في أقصى أجزاء الحوض الشمالي، وتغذّي حوضه ارتفاعات جنوب غرب جبال أشترانكوه وفي نطاق مدن إليغدرز.

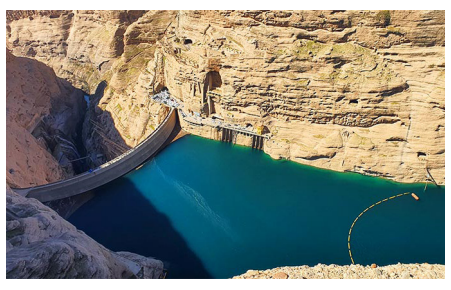

هرمزغان.. استمرار النشاط السياحي وحماية المواقع التراثية أولوية أساسية

الوفاق/ أعلن المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة هرمزغان أن المراكز السياحية في المحافظة تواصل أنشطتها مع الالتزام بالتعليمات المعتمدة والحفاظ على الجاهزية الكاملة. أوضح عادل شهرزاد، في إشارة إلى الأوضاع في المنطقة، أن المنشآت السياحية ومرافق الإقامة والخدمات المرتبطة بها في مختلف أنحاء هرمزغان تواصل عملها مع مراعاة المتطلبات والإجراءات، وبما يتناسب مع الظروف الراهنة.

وأضاف أن تقديم خدمات ملائمة للزوار، وصون المقومات السياحية للمحافظة، تمثل أولويات رئيسية لعمل المديرية العامة في المرحلة الحالية.

وأكد شهرزاد جاهزية المؤسسات التابعة لإدارة مختلف المستجدات، مشيرًا إلى اتخاذ التدابير اللازمة لضمان استمرارية الخدمات في المرافق السياحية والإيوائية والثقافية، مع استمرار عمليات المتابعة والرقابة بشكل منتظم. كما شدد على أهمية حماية المواقع الأثرية والتراثية في المحافظة، موضحًا أن الإجراءات الوقائية الخاصة بصيانة المباني والمواقع التاريخية قيد التنفيذ، وأن فرق الاختصاص تواصل مراقبة أوضاع هذه المواقع بشكل مستمر. وفي الختام أكد شهرزاد أن محافظة هرمزغان، بما تمتلكه من مقومات سياحية بحرية وتاريخية وثقافية، مستعدة لاستقبال الزوار، مع الحرص على استمرار أنشطة القطاع السياحي دون انقطاع.

الوجهة الآمنة في إيران.. يزد تستقطب مئات الآلاف من السياح في نوروز

الوفاق/ أعلن معاون السياحة في محافظة يزد أن هذه المحافظة، خلال عطلة نوروز هذا العام، ورغم الظروف الصعبة الناجمة عن أزمة الحرب، تمكنت من الحفاظ على مكانتها كإحدى أكثر الوجهات أمانًا وهدوءًا للعائلات الإيرانية.

وقال سيد عليرضا سالارحسيني، مشيرًا إلى أوضاع السفر خلال نوروز: «من ٢٠ مارس إلى ٥ أبريل ٢٠٢٦م، تم تسجيل ما مجموعه ٣٨٠ ألفًا و٧٧٩ ليلة إقامة في هذه المحافظة».

سجلت أكثر من ٢٥٩ ألف زيارة للمواقع السياحية في المحافظة

وأوضح ان الوحدات غير الرسمية تحملت الجزء الأكبر من عبء الإيوان خلال نوروز، حيث بلغت حصتها ٥١,٨٪ بما يعادل ١٩٧ ألفًا و٥٩٣ شخصًا، كما سُجلت ١٣٧ ألفًا و٣٦٣ إقامة في مراكز الإيواء الطارئة مثل المساجد والقاعات الرياضية، بينما استضافت المنشآت السياحية الرسمية ٤٥ ألفًا و٨٢٣ زائرًا. كما أعلن سالارحسيني عن تسجيل ٢٥٩ ألفًا و ٣٦٠ زيارة للمواقع السياحية في يزد خلال هذه الفترة، مشيرًا إلى أنشطة الرقابة، حيث تم تنفيذ ٧٠٦ جولات تفتيش ميدانية، وجرى توجيه إنذار إلى ٣٦ منشأة. وفي سياق دعم جودة الخدمات خلال نوروز، أوضح أنه تم تكريم ٢٦ منشأة سياحية متميزة في المحافظة.

أردبيل تستعد لتشغيل عشرات المشاريع السياحية خلال عام ٢٠٢٦

الوفاق/ أعلن معاون تنسيق الشؤون الاقتصادية في محافظة أردبيل أن ٨٦ مشروعًا سياحيًا قيد التنفيذ في المحافظة سيتم استكمالها وتشغيلها خلال العام الجاري، وذلك في إطار برامج «الاقتصاد المقاوم» ومن خلال تأمين الموارد المالية وإزالة العقبات القائمة.

وصرّح بهروز خليلي، على هامش افتتاح المرحلة الأولى من فندق نمين ذي الأربع نجوم، بأن هناك حاليًا ٨٦ مشروعًا سياحيًا قيد التنفيذ في محافظة أردبيل، مضيفًا: نسعى من خلال استكمال الإجراءات المالية وحل المشكلات التنفيذية إلى وضع هذه المشاريع في الخدمة خلال العام الحالي. واعتبر أن قطاع السياحة يُعد أحد المحاور الرئيسية لتنمية محافظة أردبيل، مشيرًا إلى أن أعلى مسؤول في المحافظة أكد منذ بداية عمل الحكومة المحلية على ضرورة استكمال سلسلة القيمة في قطاع السياحة. وأشار خليلي إلى الإجراءات المتخذة لدعم المشاريع ذات الأولوية، موضحًا أنه تم أيضًا تأمين مبلغ ٥٠٠ مليار تومان من التسهيلات عبر صندوق التنمية الوطنية للمشاريع السياحية المهمة في المحافظة، وهي حاليًا في مرحلة الدراسة والصرف.